

## كثير وعزة وعلامه

كان لكثير غلام يتَّجر على العرب فأعطى النساء إلى أجل، فلما اقتضى ماله منهن ماطلته عزة، فقال لها يومًا وقد حضرت في نساء: أما أن أن تفي بما عندك؟ فقالت: حبًّا وكرامة لم يبقَ إلا الوفاء، فقال: صدق مولاي حيث يقول:

قضى كل ذي دين فوقى غريمه      وعزة ممطول معنى غريمها

فقلن له: أتدري من هي غريمتك؟ فقال: لا أدري، قلن: هي والله عزة، قال: أشهدكنَّ عليَّ أنها في حلٍّ مما عندها، ومضى فأخبر مولاه بالحكاية، فقال: وأنت حر وما عندك لك، وأنشد:

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم      إذا غاله من حادث الدهر غائله  
يود بأن يمسي سقيمًا لعلها      إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله  
ويهتز للمعروف في طلب العلا      لتُحمد يومًا عند عز شمائله

ومما قال فيها:

لا تغدرن بوصل عزة بعد ما      أخذت عليك موثقا وعهودا  
إن المحب إذا أحب حبيبه      صدق الصفاء وأنجز الموعدوا  
الله يعلم لو أردت زيارة      في حب عزة ما وجدت مزيدا  
رهبان مدين والذين عهدتهم      يكون من حذر العذاب قعودا

نوادِر العُشَّاقِ

لو يسمعون كما سمعت حديثها      خروا لعزة خاشعين سجودا